عقيدة البرزخ بين القرآن الكريم والكتب السماوية (دراسة مقارنة)

م.د محمد سعدون جاسم

الملخص
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين الطيبين واصحابه المنتجبين .
أما بعد ..
ان موضوع الديانات السماوية مما له علاقة وطيدة بالإسلام ومن المواضيع التي تهم المسلمين اذ ان هذه الأديان السماوية أكملت إحداها الأخرى وسلط القرآن الكريم ضوءاً كثيراً عليها وأصبح لزاماً على المسلم وهو يعيش عالماً يؤثر فيه المسيحيون ان يتعرف الى أساس عقيدتهم .
لان العقيدة هي الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات ويوجه السلوك ، ويتوقف على مدى انضباطها وأحكامها كل ما يصدر عن النفس من كلمات أو حركات بل حتى الخلجات التي تساور القلب , والمشاعر التي تعمل في جنبات النفس , والهواجس التي تمر في الخيال . فالعقيدة هي دماغ التصرفات ، فإذا تعطل جزء منها ، احدث فسادا كبيراً في التصرفات وابتعاداً هائلاً عن الطريق المستقيم .
ولكن رغم التحريف الذي طال الكتب السماوية إلا إننا نجد أن هناك تقارباً في وجهات النظر بين الإسلام واليهودية والمسيحية في عقيدة البرزخ وان العبد بحسب أعماله إما النعيم وإما العذاب .
لقد سمى القرآن الكريم المدة من بعد الموت إلى البعث بالبرزخ ، والعبد في تلك المدة إما أن يكون منعما إذا كان من المؤمنين الصالحين ، وإما معذبا ان كان من الكافرين المكذبين ، أو من عصاة المؤمنين .
وكذلك الأحاديث الشريفة على غرار الآيات القرآنية تؤكد على أن (البرزخ) هو الوقت الفاصل بين حياة الإنسان في عالم الدنيا وبين نشأته في عالم الآخرة ، أي من وقت موته إلى حين بعثه في يوم القيامة .
واما النصارى فانهم يرون ان أرواح الصالحين عندهم تصعد الى السماء في الفردوس مع المسيح وهي سعيدة ، كما أن هناك اتفاقا بينهم على أن الأشرار تذهب الى الجحيم والظلام حيث تجتمع الأرواح مع الأجسام .
وبهذا نجد ان الأديان السماوية تؤكد على وجود عالم البرزخ وهو من الموت الى البعث وان الإنسان إذا مات يكون في نعيم أو عذاب .
وفي الختام فأني لا أدعي الكمال ، فالكمال لله ﷻ ولكني سعيت لأصل الى أدنى مراتب الكمال فأن كان كذلك فبتوفيق من الله ﷻ وأن كان غير ذلك فالتقصير مني ، ولله الحمد في الختام كما في البدأ ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله الطاهرين وصحبه المنتجبين .

The subject of heavenly religions, which has a close relationship with Islam, is one of the issues of concern to Muslims, as these heavenly religions have completed one another, and the Holy Qur'an has shed much light on them and has become obligatory for the Muslim as he lives a world in which Christians influence to know the basis of their faith.

Because belief is the honest officer who rules the behavior and directs the behavior, and depends on the extent of its discipline and provisions all that comes from the soul from words or movements, but even the thoughts that go to the heart, the feelings that work in the flanks of the soul, and the concerns that pass in the imagination. Doctrine is the brain of behavior, and if part of it is disrupted, it causes great corruption in behavior and a tremendous departure from the straight path.

But despite the distortion of the divine books, we find that there is a convergence of views between Islam, Judaism and Christianity in the doctrine of the isthmus, and that the servant according to his actions is either bliss or torment.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتمَّ علينا النعمة، وجعل أمَّتنا خيرَ الأمم، وبعث فينا رسولًا منَّا يتلو علينا آياته ويزكينا، ويعلِّمنا الكتاب والحكمة، والصلاة والسلام على مَن أرسله الله رحمة للعالمين، نبيِّنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد..

إن العقيدة هي الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات ويوجه السلوك، ويتوقف على مدى انضباطها وأحكامها كل ما يصدر عن النفس من كلمات أو حركات بل حتى الخلجات التي تساور القلب، فالعقيدة هي دماغ التصرفات، فإذا تعطل جزء منها، أحدث فسادا كبيرًا في التصرفات وابتعادًا هائلًا عن الطريق المستقيم.

ولكن رغم التحريف الذي طال الكتب السماوية إلا إننا نجد أن هناك تقاربًا في وجهات النظر بين الإسلام والمسيحية وبعض الفرق اليهودية في عقيدة البرزخ وان العبد بحسب أعماله إما النعيم وإما العذاب.

فكان عنوان بحثي (عقيدةالبرزخ بين القرآن الكريم والكتب السماوية(دراسة مقارنة) وقد قسمت هذا البحث على: مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة: فقد بينت في المطلب الأول: عقيدة البرزخ في القرآن الكريم. وفي المطلب الثاني: بينت فيه عقيدة البرزخ في الانجيل. وفي المطلب الثالث: وضحت فيه عقيدة البرزخ في التوراة. ثم بينت في الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في العرض لهذا الموضوع.

المطلب الأول
عالم البرزخ في المفهوم الإسلامي
(القرآن الكريم)

قال الجرجاني إن البرزخ (هو الحائل بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال – أي الحاجز بين الأجسام الكثيفة – وعالم الأرواح المجردة، أعني الدنيا والآخرة)[1]، وبهذا يعرف البرزخ بأنه الحاجز بين شيئين، وما بين الموت والبعث فمن مات فقد دخل البرزخ.

وقد سمى القرآن الكريم المدة من بعد الموت إلى البعث بالبرزخ، في قول الله تعالى ﴿**حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾[2].

والعبد في تلك المدة إما أن يكون منعما إذا كان من المؤمنين الصالحين، وإما معذبا إن كان من الكافرين المكذبين، أو من عصاة المؤمنين.

قال تعالى: ﴿**وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا**﴾ [3].

وقال تعالى: ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ**﴾[4].

والأحاديث الشريفة على غرار هذه الآية تؤكد على أن (البرزخ) هو الوقت الفاصل بين حياة الإنسان في عالم الدنيا وبين نشأته في عالم الآخرة، أي من وقت موته إلى حين بعثه في يوم القيامة.

وقد سمى القرآن الكريم الفترة من بعد الموت إلى البعث بالبرزخ، بقوله الله تعالى ﴿**حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾[5].

قال الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسيرها: « البرزخ: القبر، وفيه الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة »[6]

يقول ابن القيم: (إن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وإن ذلك يحصل لروحه، وبدنه، وإن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل أحيانا ويحصل له مها النعيم أو العذاب. ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح إلى الأجساد وقاموا من قبورهم لرب العالمين)[7]. ويعد عذاب البرزخ ونعيمه أول منازل الاخرة التي يتعرض لها المؤمن وغير المؤمن، يذكر ابن القيم أن (عذاب البرزخ ونعيمه أول منازل الآخرة ونعيمها، وهو مشتق منه وواصل إلا أهل البرزخ هناك كما دل عليه القرآن والسنة الصحيحة الصريحة في غير موضع دلالة صريحة كقوله ﷺ (فيفتح له باب إلى الجنة فيأتيه من روحها ونعيمها)، وفي الفاجر (فيفتح له باب إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها) ومعلوم قطعا أن البدن يأخذ حظه من هذا الباب كما تأخذ الروح حظها، فأذا كان يوم القيامة دخل من هذا الباب إلى مقعده الذي هو داخله) [8].

وفي عالم البرزخ يُنزل الله سبحانه على الميت وهو في قبره مَلكَين، وهما منكر ونكير، فيقعدانه ويسألانه عن ربه الذي كان يعبده، ودينه الذي كان يدين به، ونبيه الذي أُرسل إليه، وكتابه الذي كان يتلوه، وإمامه الذي كان يتولّاه، وعمره فيما أفناه، وماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، فإن

---

1) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)
المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان
الطبعة: الأولى 1403هـ –1983م – 38.

2) سورة المؤمنون – الآية/99–100.

3) سورة الفرقان – الآية/53.

4) سورة الرحمن – الآيتان/19–20.

5) سورة المؤمنون – ألآية/99–100.

6) تفسير القمي ١: ١٩، بحار الأنوار / المجلسي ٦: ٢١٨ / ١٢.

7) الروح، ابن القيم –81.

8) المصدر نفسه – 125.

أجاب بالحقّ استقبلته الملائكة بالروح والريحان، وبشرته بالجنة والرضوان وفسحت له في قبره مدّ البصر، وإن تردد في الكلام وعجز عن إحكام الجواب، أو أجاب بغير الحقّ، أو لم يدرِ ما يقول، استقبلته الملائكة وبشّرته بالنار.

وقد تظافرت بذلك الأخبار الصحيحة عن النبي (ﷺ) وأهل البيت (عليهم السلام) واتفق عليه المسلمون[1]

يقول صاحب كتاب المسايرة في علم الكلام (سؤال منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه ورد فيهما الأخبار وتعددت طرقهما) [2].

أما لسؤال الملكين في القبر، فالذي يسبق سؤال الملكين، هي الحياة في القبر لأهل البرزخ، ومما يدل على الحياة في القبر قوله تعالى حكاية عن الكافرين ﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ**﴾ [3]. يذكر شارح المواقف أن المراد بالإماتتين والإحياءين في الآية الإماتة قبل مزار القبور ثم الإحياء في القبر، ثم الإماتة فيه بعد مسألة منكر ونكير، ثم الإحياء للحشر، وذكر أن هذا هو الشائع المستفيض بين أصحاب التفسير. وقال المفسرون أن الغرض من ذكر الاحياءين أنهم عرفوا فيها قدرة الله على البعث، ولهذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا أي الذنوب التي حصلت بسبب إنكار الحشر وإنما لم يذكر الإحياء في الدنيا لأنهم لم يكونوا معترفين بذنوبهم في حياتهم الدنيا [4].

ويذكر الإمام الرازي في تفسيره للآية السابقة (أنهم أثبتوا لأنفسهم ميتتين حيث قالوا ﴿**رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ**﴾ فإحدى الميتتين مشاهدة في الدنيا، فلا بد من أثبات حياة أخرى في القبر، حتى يصير الموت الذي يحصل عقبها موتا ثانيا وذلك يدل على حصول حياة في القبر) [5]، وبعد أن يحيا الميت في قبره يسأله الملكان اللذان وردت عنهما الاخبار وتعدت طرقها، يقول الله تعالى ﴿**يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ**﴾[6].

أجمع المفسرون على أن هذه الآية تدل على سؤال الملكين في القبر[7]، ومما يدل على أن هذه الآية تدل على سؤال الملكين ما رواه البخاري بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا أله ألا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله ﴿**يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**﴾ وأما السنة فيقول ابن القيم (أحاديث عذاب القبر ومساءلة منكر ونكير متواترة) [8].

ومن الأحاديث التي وردت في سؤال الملكين ما رواه البخاري بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : (إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، حتى أنه يسمع قرع نعالهم، اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ ؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له أنظر إلى مقعدك من قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا)

---

1) أصول الكافي، الكليني ج3 ص232 ح1 وص236 ح7 وص238 ح10 و11 و239 ح12، الاعتقادات، الصدوق ص58، تصحيح اعتقادات الإمامية، المفيد ص99-100، شرح المواقف، الجرجاني ج8 317-320،الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ص430 -473

2) المسايرة في علم الكلام، ابن الهمام - 146.

3) سورة غافر - ألآية/11.

4) شرح المقاصد، التفتازاني - 163.

5) تفسير الرازي - 39/27.

6) سورة إبراهيم - ألآية/27.

7) ينظر: تفسير الكشاف - 377/2، وتفسير ابن كثير -531/2،تفسير الميزان / الطباطبائي ج١٧ ص٣٣٥

8) الروح، ابن القيم 127.

قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح له في قبره، ثم رجع إلى حديث أنس قال: (وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، فيضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة سيمعها من يليه غير الثقلين) [1].

وأما عذاب القبر ونعيمه، فيقول الله تعالى ﴿**فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾[2]، يقول ابن كثير (وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور)[3].

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): « واعلموا أن المعيشة الضنك التي قالها تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ هي عذاب القبر »[4]

وقد نقل عن جمهور العلماء إجماعهم على أن العرض في الآية يدل على عذاب القبر. قال ابن حجر: (أجمع الجمهور على أن هذا العرض يكون في البرزخ وهو حجة في تثبيت عذاب القبر) [5].

وابن القيم يذهب إلى أن الآية دالة على عذاب القبر ولا تحتمل غير ذلك، يقول: (فذكر عذاب الدارين ذكرا صحيحا لا يحتمل غيره) [6].

والبخاري في صحيحه يقدم لأحاديث عذاب القبر بالآيات القرآنية التي تدل على عذاب القبر، منها قوله جل ذكره ﴿**سنعذبهم مرتين**﴾[7] قال خطب الرسول ﷺ يوم الجمعة فقال: (أخرج يا فلان فإنك منافق) فذكر الحديث وفيه (ففضح الله المنافقين فهذا العذاب الأول والعذاب الثاني عذاب القبر) [8].

وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال:(فإذا دخل حفرته، رُدّت الروح في جسده، وجاءه ملكا القبر فامتحناه)[9].

ومن الآيات التي تثبت عذاب القبر قوله تعالى ﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ**﴾[10].

---

1) صحيح البخاري -3/183-186.

2) سورة غافر - الآية/45-46.

3) تفسير ابن كثير - 3/81.

4) شرح ابن أبي الحديد ٦: ٦٩ . دار إحياء الكتب العربيّة . مصر، أمالي الطوسي: ٢٨ / ٣١.

5) فتح الباري، ابن حجر- 3/180.

6) الروح، ابن القيم - 127.

7) سورة التوبة - الآية/101.

8) فتح الباري، ابن حجر -3/180.

9) الكافي، الكليني ج٣ ص٢٣٤ ح٣.

10) سورة غافر - الآية/11.

يقول الإمام الرازي في تفسيره (احتج أكثر العلماء بهذه الآية في إثبات عذاب القبر. وتقرير الدليل: أنهم أثبتوا لأنفسهم موتتين حيث قالوا ربنا أمتنا اثنتين فأحدى الموتتين مشاهد في الدنيا، فلا بد من إثبات حياة أخرى في القبر حتى يصير الموت الذي يحصل عقبها موتا ثانيا، وذلك يدل على حصول حياة في القبر) [1].

ويستدل أيضا بتلك الآية وغيرها صاحب المواقف وصاحب المقاصد، والقاضي عبد الجبار من المعتزلة يستدل أيضا بتلك الآية على عذاب القبر ويعتبر أن دلالة الآية عام في جميع المكلفين، يقول (والدلالة التي تعم قوله تعالى ﴿**ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين**﴾ ولا تكون الإماتة والإحياء مرتين إلا وفي أحدى المرتين إما التعذيب في القبر وإما التبشير) [2].

ومن الآيات التي يستشهد بها على عذاب القبر قوله تعالى ﴿**وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[3]، هذه الآية يحتج بها على إثبات عذاب القبر، يقول ابن القيم (وقد أحتج بهذه الآية جماعة منهم عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) في أثبات عذاب القبر، وفي الاحتجاج بها شيء لان هذا عذاب في الدنيا يستدعي به رجوعهم عن الكفر، ولم يكن هذا ليخفى على حبر الأمة وترجمان القرآن، لكن فقهه في القرآن ودقة فهمه فيه فهم منها عذاب القبر، فإنه سبحانه أخبر أن له فيهم عذابين أدنى وأكبر، فأخبر أنه يذيقهم بعض الأدنى ليرجعوا، وهذا يدل على أنه بقي من الأدنى بقية يعذبون بها بعد عذاب الدنيا، ولهذا قال من العذاب الأدنى، ولم يقل العذاب الأدنى فتأمله) [4].

ومن الأحاديث التي تثبت عذاب القبر، ما رواه البخاري بسنده عن ابن عباس (رضي الله عنهما): مر النبي ﷺ على قبرين فقال: (إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير) ثم قال: (بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله) قال: ثم أخذ عودا رطبا فكسره باثنتين، ثم غرز كل واحد منهما على قبر، ثم قال: (لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا) [5]، وهذا الحديث صريح في إثبات عذاب القبر لعصاة المؤمنين وليس المقصود من الحديث أن العذاب بسبب النميمة وعدم الاستبراء من البول فقط، قال ابن حجر: (المراد بتخصيص هذين الأمرين بالذكر تعظيم أمرهما، لا نفي الحكم عما عداهما، فعلى هذا لا يلزم من ذكرهما حصر عذاب القبر فيهما، لكن الظاهر من الاقتصار على ذكرهما أمكن في ذلك من غيرهما، وقد روى أصحاب السنن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (تنزهوا من البول فأن عامة عذاب القبر منه) [6].

والنعيم والعذاب في القبر يكون بالروح والبدن معا، يقول شارح العقيدة الطحاوية (عذاب القبر يكون للنفس والبدن جميعا باتفاق أهل السنة والجماعة تنعم النفس وتعذب مفردة عن البدن ومتصلة به) [7].

ويؤكد صاحب المقاصد ذلك بنقل اتفاق أهل الحق على ذلك، يقول: (اتفق أهل الحق على أن الله يعيد إلى الميت في القبر نوع حياة قدر ما يتألم ويتلذذ، ويشهد بذلك الكتاب والأخبار والآثار، لكن توقفوا في أنه هل يعاد الروح اليه أم لا؟ وما يتوهم من امتناع الحياة بدون الروح ممنوع، وإنما ذلك في الحياة الكاملة التي يكون معها القدرة والأفعال الاختيارية)[8].

---

1) تفسير الرازي – 39/27.

2) شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار – 731.

3) سورة السجدة – ألآية/21.

4) الروح، ابن القيم – 128.

5) فتح الباري، ابن حجر –3 /128.

6) فتح الباري، ابن حجر – 3 /188.

7) شرح الطحاوية، ابن ابي العز – 348 .

8) شرح المقاصد، التفتازاني – 163/2.

واعتبر العلامة الطباطبائي أنّ البرزخ بحسب الروايات انموذج للقيامة ومثالٌ لها، ونسبته إلى القيامة كنسبة النوم إلى اليقظة. والبرزخ تتّمة للحياة الدنيوية، مع الفرق أنّ لا قدرة فيه على القيام بالأعمال الصالحة أو الاستغفار والرجوع عن الأعمال الصالحة.[1]

وابن القيم يفصل تعلق الروح بالبدن وانفصالها أحيانا في البرزخ في قوله: (وقد اقتضى عدله وأوجبت أسماؤه الحسنى وكماله المقدس تنعيم أبدان أوليائه وأرواحهم وتعذيب أبدان أعدائه وأرواحهم، فلا بد أن يذيق بدن المطيع له روحه من النعيم واللذة ما يليق به، ويذيق بدن الفاجر العاصي له وروحه من الألم والعقوبة ما يستحق. هذا موجب عدله وحكمته وكماله المقدس، ولما كانت هذه الدار تكليف وامتحان لأداء جزاء لم يظهر فيها، وأما البرزخ فأول دار الجزاء، فيها من ذلك ما يليق بتلك الدار وتقتضي الحكمة إظهاره) [2].

وبناءً على أقوال كلّ من الصّدوق والمفيد، والآمدي، والأشعري، والبغدادي، والتفتازاني والمجلسي، والعلامة الحلّي، فإنّ المسلمين كافّة متفقين حول مساءلة الموتى واستجوابهم وتنعّمهم أو تعذيبهم في القبر.[3]

المطلب الثاني

عقيدة البرزخ في المفهوم النصراني (الإنجيل)

ما هو مصير النفس بعد الموت؟ سؤال يردده علماء النصارى ويختلفون في الإجابة عنه.

ففرقتا (الأرثوذكس) و(البروتستانت) لهم رأي في حالة الروح بعد الموت، وفرقة (الكاثوليك) لهم رأي يخالف (الأرثوذكس) و(البروتستانت). ولذلك سنعرض أراءهم وتصوراتهم لحالة الروح بعد الموت:

أولا: الأرثوذكس والبروتستانت:

يطرح صاحب كتاب (هذه عقائدنا) هذا السؤال: ماذا يحدث لنفس المسيحي عندما يموت؟ ويجيب بقوله (يقول البعض بأنها ترقد في القبر مع الجسد ورأي كهذا يعارض مع ما جاء في الأسفار المقدسة معارضة تامة)[4]، ويستدل بما ورد في إنجيل لوقا من قول المسيح للص وهو على الصليب (اليوم تكون معي في الفردوس)[5]، ويستدل أيضا بما ورد في رسالة فيليب حين قال بولس عن موته (لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح) [6] وبما ورد في سفر الرؤيا ورد (طوبى للأموات الذين يموتون في الرب منذ الآن) [7].

ثم يعلق على هذه النصوص ويستنتج ثلاث خصائص تتعلق بموت الأبرار: أولًا أنهم في الفردوس وثانيًا أنهم مع المسيح وثالثًا أنهم سعداء [8].

---

1) الطباطبائي، الحياة بعد الموت ص 126

2) الروح، ابن القيم – 125.

3) الصّدوق، الاعتقادات ص58–59،المفيد، أوائل المقالات ص66–77، الآمدي، غاية المرام في علم الكلام ص301، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ص430، عبد القاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق ص 33،التفتازاني، شرح المقاصد ج5 ص113، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج6 ص270–282، الحلّي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ص 424،المجلسي، بحار الأنوار ج6 ص274 .

4) هذه عقائدنا، كلايد نارتر – 157.

5) لوقا – 33: 43.

6) رسالة فيليب – 1 – 23.

7) سفر الرؤيا – 14 – 13.

8) ينظر: هذه عقائدنا، كلايد نارتر – 159 – 160.

ونلاحظ أن النصوص الثلاثة التي وردت في لوقا وفي رسالة فيليب وفي الرؤيا اعتبرها المؤلف تمثل مصير أرواح الأبرار بعد الموت. أما عن مصير الأشرار، فأن المؤلف المذكور يعترف بأن النصوص غير متوافرة، ولم يرد عنهم الا قليل في الأسفار المقدسة. ويضيف المؤلف قائلا (لا تكشف لنا الأسفار المقدسة الا قليل عن حالة الأشرار بعد الموت والقيامة) [1]، ويستشهد بنصين في أنجيل لوقا ورسالة بطرس الثانية ويقول عنهما: (هناك عبارتان تعطياننا كل ما نعرفه تقريبا عن هذا الموضوع ففي مثل الغني والعاذر، يقول يسوع (مات الغني ودفن فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب) [2]، أما النص في رسالة بطرس الثانية (يعلم الرب أن ينقذ الأتقياء من التجربة، ويحفظ الأثمة الى يوم الدين) [3] ففي النصين تصوير لمصير الأشرار، فالنص الأول يبين أن الغني الفاسد داخل العذاب بعد الموت، والنص الثاني يبين أن الأشرار يحفظهم الله من الفناء معاقبين الى يوم الدين، ونفس الأدلة وردت في الاستدلال على مصير الأشرار في كتاب السماء [4].

والأستاذ زكي شنودة في كتابه تاريخ الاقباط يؤكد ما تعتقده الكنيسة القبطية في مصير الأرواح بعد الموت بقوله (أن الأرواح لا تنال ثوابها أو عقابها على أثر انفصالها عن أجسادها، بل تأخذ عربونا فقط من السعادة اذا كانت صالحة، أو من التعاسة اذا كانت طالحة، حتى يجيء يوم القيامة، فتلبس الأرواح أجسادها [5].

أذًا فمصير الأرواح تصعد الى الفردوس مع المسيح، والأرواح الشريرة تتعذب يوم القيامة حين اجتماعها مع أجسادها كما يقول النصارى الأرثوذكس.

أما رأي النصارى البروتستانت فهم يقولون نفس الآراء التي يقررها الأرثوذكس فهم يقولون (النفس لا تموت ولا تنام وان أنفس الأبرار تكمل حينئذ في الطهارة، وتدخل السماء، حيث تنتظر فداء أجسادها الكامل، وأن أنفس الأشرار تطرح في جهنم، حيث تبقى في القصاص والظلام الى حكم اليوم العظيم)[6].

بعد استعراض رأي الأرثوذكس والبروتستانت نجد أن هناك اتفاقا بين الفريقين على أن أرواح الصالحين عندهم تصعد الى السماء في الفردوس مع المسيح وهي سعيدة، كما أن هناك اتفاقا بينهم على أن الأشرار تذهب الى الجحيم والظلام حيث تجتمع الأرواح مع الأجسام.

ثانيًا: رأي الكاثوليك:

يعتقد الكاثوليك أن هناك محكمة خاصة للأفراد النصارى بعد الموت، يؤدي الأفراد أمامها حسابا عما قدمت في الحياة. فيقولون (عند الموت تنفصل النفس عن الجسد، فيعود جسدنا الى الأرض وينحل فيها، أما أنفسنا فلا يمسها الفساد لأنها روح، وطالما نفارق هذه الدنيا تمثل أنفسنا أمام محكمة الله، فعليها أن تؤدي حسابا عن كل أفكارها وأقوالها وأفعالها وعن كل ما أغفلته عن أعمال الخير، ويطلق على هذه المحاكمة: الدينونة الخاصة) [7].

---

1) هذه عقائدنا – 160.

2) لوقا – 16: 22 – 23.

3) رسالة بطرس الثانية – 2: 9.

4) السماء – 107–109.

5) تاريخ الأقباط، زكي شنودة – 252.

6) المصدر نفسه.

7) رسالة العبرانيين – 9: 27.

وبعد مثولها أمام المحكمة المشار اليها يتحدد مصيرها، أن كانت صالحة صعدت الى السماء، وأن كانت طالحة نزلت الى المطهر، وفي عبارة أخرى، فأن كانت الروح ناصعة الطهارة، طارت نورا الى السماء، وأن كان عليها بعض التكفيرات نزلت الى المطهر [1].

ولكن ما حقيقة هذا المطهر الذي تنزل اليه النفس الطالحة؟ يقول الاب ميشل ميتيم حقيقة المطهر والذين يذهبون اليه من مقترفي الذنوب (أن من يموت في حال النعمة دون أن يكفر عن خطاياه تكفيرا تاما تذهب نفسه الى المطهر، فتقضي مدة يحددها الله بعدله، فتفي جميع ديونها وتكفر عن آثامها، فتتطهر من أوساخها ثم تدخل السماء) [2].

العذاب في المطهر:

يرى الكاثوليك من النصارى أن في المطهر نوعين من العذاب:

النوع الأول: الحرمان المؤقت من التمتع بمشاهدة وجه الله الكريم، وهو عذاب أليم شديد، النوع الثاني هو عذاب النار، تتطهر فيه النفوس من أدرانها قبل أن تلج السماء[3]. والعذاب الذي تتعرض له النفوس في المطهر يخفف عنها بالصلوات والادعية، والكاثوليك يعتقدون في مساعدة النفوس التي تتعذب في المطهر، وذلك بتقديم الطقوس الكنسية والصلوات لهم، ولقد ورد في شرح التعليم المسيحي ما نصه (تتألم النفوس المطهرية الاما فادحة، فبينما نفوس أهالينا واصدقائنا ومعارفنا ومواطنينا، فكيف ننساها وهي عطشى الى مساعدتنا؟ فيتوجب علينا ان نقدم لراحتها صلواتنا ومناولاتنا، وخاصة ذبيح القداس الالهي، فان هذه الاعمال الصالحه تخفف من شدة عذاباتها وتقصر من مدتها بحسب ماترتئيه ارادة الله القدوسة)[4]. ونلاحظ ان تلك الصلوات والقرابين لا تلقي العذاب ولكن تخففه فقط.

وفكرة المحكمة التي يعتقدها الكاثوليك تنتقدها فرقة البروتستانت ويعتبرونها وما يترتب عليها – من نزول النفوس الشريرة الى المطهر – من العقائد الوثنية[5].

ومن الاختلافات الجوهرية بين الأرثوذكس والكاثوليك فكرة المحكمة وفكرة المطهر. وهذا الاختلاف بين الأرثوذكس والكاثوليك اختلاف جوهري. وليس بين عام عند الأرثوذكس ومتصل عند الكاثوليك، لأن النصوص التي نقلناها عن الأرثوذكس لا تشير الى فكرة المحكمة تلك، ولا الى المطهر على الإطلاق، وإن كانت فرق النصارى متفقة على المصير الأخر لأرواح الأبرار وأرواح الأشرار، لان الأبرار في السماء والأشرار في الجحيم [6].

عندما مرض الحاخام بن زكَّاي، جاء تلامذته لزيارته. وما أن رآهم حتى شرع بالبكاء... فقالوا له: لماذا تبكي؟. فقال لهم: كيف لا أبكي وأنا ممَّددٌ بحضور ملك ملك الملوك القدوس الواحد الممجد!.... ماذا أقول؟ ينفتح أمامي طريقان، طريق جنة عدن، وطريق جهنم، وأجهل أيًّا منهما سيكون نصيبي كيف لا أبكي؟ [7]

وخلاصة القول عند الكاثوليك توجد عقيدة (المطهر), وعند الأرثوذكس (مكان الانتظار) والبروتستانت يسكتون في تلك المواقف و بعضهم يعتقد أن الأرواح تهلك وبعضهم يعتقد بتناسخ الأرواح في البشر الأحياء إلى يوم القيامة. واليونانيون هم أرثوذكس , والأرمن يتبعون الكاثوليك.

---

1) شرح التعليم المسيحي، ميشيل مينيم – 231.

2) رسالة العبرانيين – 3: 15.

3) شرح التعليم المسيحي، ميشيل مينيم – 237، وأنجيل متّى – 5: 26.

4) المصدر نفسه / 237.

5) سلام مع الله، الدكتور بيلي غراهام –.

6) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – 1125.

7) التلمود، م. س. ص 462.

أما عند الكاثوليك, وهم أكبر طائفة مسيحية, ويمثلون حوالي نصف المسيحيين , فلم يكن عندهم شيء عن هذه العقيدة حتى اخترع لهم باباهم تلك العقيدة في القرن السابع , ولم تثبت إلا في القرن الحادي عشر حين اخترعوا صكوك الغفران , مستغلين تلك العقيدة لجمع الأموال بغزارة من الشعب الجاهل , بزعم سلطان باباهم و أتباعه على المطهر , و مقدرتهم على المغفرة.

و المطهر عند الكاثوليك , هو مكان الانتظار عند الأرثوذكس ,و هو حالة متوسطة بين الدنيا و الآخرة , وهو بذلك يقابل البرزخ في الاسلام. وهو ليس الجحيم كما يؤمن المسيحيون عن فترة ما قبل المسيح.

و في كلام المسيح في إنجيل لوقا حين تحدث عن قصة الغني و لعازر (وهو ليس مَثَل كما يزعمون) إشارة صريحة لكل من يفهم عن نعيم البرزخ و عذابه. و أن الأنبياء في نعيم مقيم , و يمثلهم هنا إبراهيم عليه السلام , و يرافقهم الصالحون و يمثلهم لعازر , و الأشرار في عذاب و يمثلهم الغني.[1]

ويرى الباحث ان فكرة المطهر عند الكاثوليك مثل القول بعذاب القبر عند بعض المسلمين.

المطلب الثالث

عقيدة البرزخ في المفهوم اليهودي

(التوراة)

جاء في قاموس الكتاب المقدس أن الهاوية مقر الموتى: وهي الكلمة العبرية (شئول) [2] والكلمة اليونانية (هاويس) [3] وقد فهم العبرانيون هذه الكلمة تارة كأنها قبر أو موت، وقد صور كتاب الاسفار المقدسة الجحيم كأنه مكان تحت الارض [4] وله أبواب، وهو مكان مظلم مخيف، سكانه يشعرون وكأنهم في وجود بليد جامد [5]، وتذهب اليه نفوس الجميع، وفيه القصاص وفيه الثواب والعقاب، ولا يمكن العودة منه الى الارض [6]، وهو مكان عريان أمام الله. وفيه أيضا، أن الله هناك وأن أرواح شعبه وحالتهم في ذلك المكان كانت تحت عينه الساهرة، وهذا التعليم عن معرفة الله لشعبه بعد الموت وحضوره معهم ومجيئه الدائم لهم أشتمل على الغبطة للأبرار والويل للأشرار بعد الموت وأصبح لهم مقران: الابرار يكونون مع الرب، والاشرار يعبرون عن وجهه [7].

هذا ما ورد في العهد القديم عن الروح ومصيرها بعد الموت، تنزل جميع الارواح الى الهاوية وفيها يتم القصاص، وبعد القصاص يكون للأبرار القبطة والسرور، والويل والثبور للأشرار. الا أن التلمود يعرض بعض التفصيلات التي تحدث لروح اليهودي بعد الموت، فقد ورد فيه (أ، الروح عندما تغادر الجثة ينتج عنها صوت صارخ، ولكن الحاخامات دعوا الله وصلوا فأمتنع هذا الصوت الذي لا مثيل له الا صوت الشمس حين تدور حول مدارها، وصوت الجماهير في مدينة روما) [8].

---

1) اليوم الاخر بين اليهودية والمسحية والاسلام ص 391، التلمود، م. س. ص 462،

2 – ودل دبورانت / قصة الحضارة / ترجمة محمد بدران / الناشر الهيئة المصرية للكتاب / جـ2/ 345.

3 – المصدر نفسه / 347.

4 – العدد 2016 – 33 وحزقيال 31: 14 – 17.

5 – صموئيل الاول: 28: 8 –9.

6 – صموئيل الاول: 28: 8 – 9.

7 – قاموس الكتاب المقدس / تآلف مجموعة من اللاهوتيين / ط السادسة بيروت / 1981 / 250.

8 – التلمود أصله وتسلسله وآدابه / ترجمة الدكتور شمعون يوسف موبال /مطبعة العرب /دار الكتب المصرية /1909م / بلا ط / 78.

وورد أيضا في التلمود أن الروح تحلق فوق الجنة ثلاثة أيام، وهي تريد أن ترجع الى الجسد مرة ثانية، الا أنها حين تشاهد أن جسد اليهودي قد تغير تتركه، (أما بعد الموت فتحلق الروح على الجنة ثلاثة أيام، تنوي الرجوع اليها، ولكنها عندما ترى أن شكل الوجه تغير تتركها وتذهب بعيدا) [1] وورد أيضا (أن ماء كل يوم جمعة تدخل روح جديدة في الاجسام الميتة في القبر وتبقى حتى انتهاء السبت، حيث تغادر الجسم، ولزم أثبات هذه الروح الجديدة بسبب الرغبة المتزايدة في الاكل والشرب) [2].

أن كل هذه التفصيلات لا نجدها في العهد القديم. ويشرح (سعديا الفيومي) في كتابه الامانات والاعتقادات) مفارقة الروح لجسدها بقوله: (وفي أول زمان المفارقة تقيم مدة لا تستقر مقرها الى أن يبلى الجسم ومعنى ذلك الى أن تفترق أجزاؤه فتكون في هذه المدة يصعب عليها ما تعلم، مما يمر بالجسم من الدود والرمة وما أشبه ذلك. كما يصعب على الانسان علمه بأن بيتا كان سكنه قد خرب ونبت فيه الشوك والحسك. وهذه صعوبة تكون على النفس بالأقل والاكثر حسب استحقاقها، كما أن منزلته بالسعة* تكون بالأمل والاكثر فتصعب عليه استحقاقها) [3].

ويبين كذلك المكان الذي تستقر فيه الارواح بعد مفارقتها للجسد فيقول (تحفظ الى وقت المجازاة وتكون الصوافي منها موضع حفظها في علوم الكوادر في سفل*)[4]. وبين المدة التي تحفظ فيها الارواح الصالحة والارواح الطالحة فيقول (أن مدة مقامها متفرقة تكون الى أن تجتمع جميع النفوس التي أوجبت الحكمة من البارئ خلقها، وذلك يكون الى أخر مقام الدنيا، فإذا تم عددها وأصبحت جمع بين النفوس وأجسامها) [5].

والذي نلاحظه أن ما ورد في التلمود فيه تفصيلات لأمور كثيرة لم ترد في العهد القديم عن الروح، وترددها على القبر ورغبتها في الرجوع الى جثة الميت ثم قرارها بعد أن ترى أن الجثة قد تغيرت.

وقد ورد في التوراة النص التالي: (كثيرون من الراقدين في التراب يستيقظون بعضهم للحياة الأبدية وبعضهم للعار والرَّذل الأبدي).[6]

يقول ابن كثير بعد ان اورد حديث عائشة وما دار بينها وبين اليهودية عن عذاب القبر، واقرار الرسول (صلى الله عليه وسلم) لمل ذكرته اليهودية لعائشة عن عذاب القبر (فهذا يدل على انه بادر (صلى الله عليه وسلم) الى تصديق اليهودية في هذا الخبر وقرر عليه) [7].

ثانيا: البعث في التصور اليهودي

قبل الدخول في مسألة البعث والثواب والعقاب في أسفار الانبياء، نقول أن خلو أسفار موسى الخمسة من مسالة البعث والثواب والعقاب يكشف لنا أو يوضح لنا ما يلي:

أول: أن خلو التوراة من الحيث عن اليوم الاخر يدل على التدخل البشري على الوحي الاصلي المنزل على موسى عليه السلام، ولا ينفي التحريف البشري على نصوص التوراة قول أبن كمونة: أن اليهود يؤمنون بالبعث والثواب والعقاب فلا حاجة لتكرارها، لان الامور العقائدية

1 – التلمود تاريخه وتعاليمه/ الاستاذ ظفر الإسلام خان / دار النفائس / بيروت / 77.

2 – المصدر نفسه / 78.

3 – الامانات والاعتقادات / سعديا الفيومي / لندن / 1882 م / بلا ط /206.

4 – الامانات والاعتقادات / سعديا الفيومي / 207.

5 – المصدر نفسه /208

6 – سفر دانيال [2/13]

7 – تفسير القران العظيم/ الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي/ ت774 هـ /، دار احياء الكتب العربيه، عيسى البابي الحلبي / ج4 ص82.

خاصة ما يتعلق منها بالغيبيات لابد من ذكرها والنص عليها في التوراة ولأهميتها، فلا بد من تكرارها أذ أن التكرار أنما يكون للاهتمام بها والتأكيد [1] عليها.

ثانيا: خلط بعض الباحثين بين خلو التوراة من الحديث عن الاخرة، وعقيدة اليهود في البعث والجزاء. أذ أن خلو التوراة الحالية عن البعث لا يعني أن اليهود لا يعترفون بالأخرة وثوابها وعقابها، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى لان التوراة ليست هي المصدر الوحيد الذي تؤخذ عقائد اليهود منه أذ هناك التعاليم الشفوية، كالتلمود وأسفار الانبياء المتأخرين والتي يرجع اليها اليهود في عقائدهم وشرائهم.

الاشارات التي وردة في أسفار الانبياء عن البعث:

أذا تركنا أسفار موسى الخمسة، وتأملنا أسفار الانبياء بعد موسى عليه السلام نجد أن هناك إشارات عن البعث، وبعض الباحثين يذهب الى أن هذه الاشارات مقصود بها البعث القومي لليهود، وعودة دولتهم وانتصارهم على أعدائهم، وسوف نناقش الباحثين فيما ذهبوا اليه.

والبعض الاخر من الباحثين يرون أن الاشارات التي وردت في أسفار الانبياء مقصود بها البعث الأخروي، ولكنهم يرجعون ذلك الى تأثر اليهود بعقيدة اليوم الاخر من الديانة الفارسية والبابلية بعد الاسر البابلي، وسوف نناقش هذا الرأي الاخر أيضا.

ورد في قاموس الكتاب المقدس تحت عنوان (القيامة في العهد الجديد) (يظهر من الايمان بالإثابة والجزاء الوارد في أيوب[2] بأن القيامة مفهومة ضمنا، وكذلك نذكر القيامة ضمنا في المواضع التي يعبر فيها عن رجاء الحياة الاتية مع الله وفي حضرته في المزامير[3]. ويحدثنا اشقياء[4] عن قيامة المؤمنين، وكذلك يعلم دانيال[5] عن قيامة البعض للحياة الابدية، وقيامة أخروية للعار للازوراء الابدي، ويصف حزقيال[6] نوعا من القيامة يرمز الى نهوض شعب الله) [7] . وسوف نرى ونعرض النصوص التي أشار اليها الكتاب المقدس لنرى هل تشير الى البعث الاخروي أم تشير الى البعث القومي لليهود كما يذهب البعض؟

نص أيوب (أما أنا فقد علمت أن وليّ حي، والاخر على الارض يقوم، وبعد أن يفنى جلدي هذا وبدون جسدي أرى الله الذي أراه لنفسي وعينان تنظران وليس أخر ألى ذلك تشوق كليتاي في جوفي) [8]. وشرح هذا النص كما هو مبين في التفسير التطبيقي والمرشد الى الكتاب المقدس هو (فقد علمت أن الله أمتحنه الله بمصائب عظيمة، حتى ظهر له أن الله قد تركه وأصحابه كانوا له معزين متعبين، وليس له رجاء بالحياة، ولا يذكر طيب بعد الموت وليس أمامه الا الظلام ومع ذلك ظل أيمانه ثابتا بأن الله يحبه ولا يترك من خلقه وأعتني به، والشركة التي كانت له مع الله عربون شركته أفضل تدوم الى الابد، فقال بشدة، (قد علمت) ولم يعلم الا بالإيمان. (ولي) هو النسيب الاقرب، الذي له حق أن يأخذ بالثأر، وله حق أن يفك الميراث[9]، والله ولي شعبه [10]، وهو ولي

1 – تنقيح الابحاث للملل الثلاث / سعيد بن منصور كمونه / من مطبوعات جامعة كاليفورنيا /1967م / 45.

2 أيوب: 19: 25 – 27.

3 16: 9 – 11، 17: 15، 49: 15، 73: 24.

4 أشقياء 26: 19.

5 12: 2.

6 حز قيال .

7 قاموس الكتاب المقدس / 748 – 749.

8 أيوب 19: 25 – 26.

9 راعوث 4: 1.

10 اشقياء 54: 5

المؤمنين أفرادا، أي يعينهم وينتقم لهم كنائب عنهم، ولا يشير الاسم (ولي) الى من يخلص من الخطية كالاسم (فادي) في العهد الجديد، وقال أن وليه حي سيبرره بعد موته، وخصص هذا الولي لنفسه (ولي، والاخر لم يقم له ولي، وهو حي ولكنه رجا كل الرجاء بولي يقوم له في الاخر، أي بعد موته الاول أشتاق الى مصالح بينه وبين الله، بدون جسدي أي بعد موته فيكون جسده قد تلاشى، أرى الله، وذلك بعد موته وبدون جسده [1].

ولا شك في أن معرفة أيوب بقيامة الجسد ورؤيته الله في السماء كمعرفة غيره من قد يسي العهد القديم[2]) وهذا النص يشير الى البعث الأخروي، والذي يثبته النص ان ايوب كان عنده ايمان انه يبعث ويرى الله، وهذا ما يرجوه وينتظره. اما النصوص التي فيها المزامير، والتي أشار اليها قاموس الكتاب المقدس على انها تشير الى البعث والقيامة والثواب والعقاب فهي:

(لأنك لم تشرك نفسي في الهاوية لن تدع تقيك يرى فسادا، فعرفني سبل الحياة، امامك شبع وسرور في يمينك نعم الى الابد) [3] (اما انا فالبد انظر وجهك اشبع اذا استيقظت بشبهك) [4]. (انما الله يفدي نفسي من يد الهاوية لأنه يأخذني) [5]. (برأيك تهديني وبعد الى مجد تأخذني. من لي في السماء ومعاه لا اريد شيئا في الارض) [6].

فهذه اشارات ضمنية الى البعث والقيامة والنعيم عند الله.

ثم تأخذ نصا اخر وهو النص الموجود في اشقياء (تحيا امواتك، تقوم الجثث، استيقظوا، ترنموا بإسكان التراب، لان ظلك ظل الشاب والارض تسقط الأخيلة) [7]. ويفسر نص اشقياء على انه اشارة الى البعث القومي، وعودة اليهود لأرضهم يقول صاحب النت* القويم (الرب قال لشعب اليهود (تحيا امواتك) كانت اليهود في بابل مده السبي في الذل، فكانوا بلا اسم ولا قوة ولا حرية كأنهم اموات، فقال لهم الرب: انهم سيرجعون الى بلادهم، فتقوم امة اليهود ثانيه، أي الكلام هنا في موت الامة السياسي وقيامتهم للحياة كأمه جديده. واسكان الارض) ان الرب دعا هنا المذلين والحزانى الى الفرح والتسابيح لأنه سيخلصهم (طل اعشاب) شبّه اليهود بعشب قديبس من عدم الرطوبة، ثم نزل عليه المطر أي نعمه الله فأنتعش (تسقط الأخيلة) معنى هذه الجملة كمعنى الجملة في أول الآية (تحيا أمواتك) أي هي اشارة الى قيامة أمة اليهود السياسية)[8]

ونفس التفسير يذهب اليه ناشد حنا حيث يقول (الحياة من الموت هنا كناية عن نهضة قومية ورجوع روحي معا، يغفر خطاياهم. قال البعض أن هذه قيامة جسدية صرفيه قيامة أموات، لكن قيامة الاموات نوعان: -

النوع الاول: الذين فعلوا الصالحات يخرجون الى قيامة الحياة.

النوع الثاني: الذين فعلوا السيئات يقومون الى قيامة الينونة.

---

1 المزامير 190: 14

2 التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / 267

3 مزامير 16: 10 –11

4 مزامير 17: 15.

5 – مزامير 49: 15.

6 – مزامير 73: 24 – 25.

7 – أشقياء 26: 19.

8 – أحمد حجازي السقا / السنن القويم في تقسيم العهد القديم / حجج كنائس الشرق الادنى / بيروت / 1973 / 186 – 187.

يقول (استيقظوا) أي كانوا نائمين كعظام في التراب، لكنها ستقوم (والارض تسقط الاخيلة، أي تلفظ الاموات) [1].

والنص على ظاهره يتحدث عن البعث (تحيا أمواتك) ولا أدري لماذا صرفه صاحب السنن القويم ناشد حنا في تفسيره عن بعث الاموات، الى بعث اليهود القومي؟ وعلى فرض أن النص كتابة عن العودة القومية لليهود، فأن اليهود يعتقدون أنهم سيبعثون قبل يوم القيامة، وتقوم دولتهم، وينتصرون على أعدائهم، وبعد ذلك الانتصار والعودة القومية يبعثون للآخرة، باعتبارهم أبناء الله واحباؤه، ويعتبرون أن العودة القومية التي تسبق الحياة الاخرى من المميزات لهم عن بقية الامم.

يقول سعديا الفيومي: (السنا نحن معشر الموحدين مقرين بأن الخالق جل جلاله محيي جميع الموتى في دار الاخرة للمجازاة؟ فأي شيء لمنكر أن يكون فضّل هذه الامة مدة زيادة يحيي فيها موتانا قبل دار الاخرة، حتى يصل حياتهم تلك بحياة الاخرة؟ وأي شيء السبب المانع من ذلك والدافع له؟ أو ليس عدلا يعوض كل ممتحن حسب محنته؟ وأمتنا هذه قد أمتحنها بالأمور العظيمة) [2]. فعلى فرض أن النص كتابة عن العودة القومية فتلك العودة القومية يتبعها مباشرة البعث الأخروي، ونرى أن النص بظاهره يشير الى البعث الأخروي، أما اشارته الى العودة القومية، فبتأويل كما راينا في تفسير السنن القويم و ناشد حنا.

ونص دانيال الذي اورده قاموس الكتاب المقدس هو (وكثيرون من الراقدين في تراب الارض يستيقظون، هؤلاء الى الحياة الابدية، وهؤلاء الى العار للازدراء الابدي) [3].

يقول ناشدحنا (وقد أخذت الآية أيضا على أنها قيامة أموات صرفية وانها قيامة عامة، البعض يذهبون الى الحياة الابدية، والبعض الاخر الى جهنم، لكن المقصود هنا بالراقدين في تراب الارض اليهود المشتتون سيجمعهم الرب، بعضهم يرجع رجوعا قوميا فقط كالذين في دولة إسرائيل الان. والبعض الاخر يرجعون رجوعا قوميا وروحيا فهؤلاء للحياة الابدية أي الملك الالفي) [4].

ونص دانيال لا يشير الى البعث الأخروي كما رجحنا في نص أشعياء بدليل أن قوله (وكثيرون من الراقدين) لا يمكن أن يشير الى البعث الأخروي، لان البعث الأخروي عام وشامل. يقول صاحب كتاب الديانات والعقائد (ولئن كانت كلمة دانيال أو نبوءته تذكر اليقظة التي هي العودة الى الحياة فليست البعث الذي يتم في اليوم الاخر، بدليل أن الذين يستيقظون ليسوا هم الراقدين جميعا، بل كثيرين منهم الذين يستيقظون، واذا كانت اليقظة غير عامة شاملة فليست بعثا لليوم الاخر) [5]. أما نص حز قيال: (ايتها العظام اليابسة، أسمعي كلمة الرب، هكذا قال السيد الرب لهذه العظام، ها أنا ذا أدخل فيكم روحا فتحيون، واصع عليكم عصبا، وأكسيكم لحما، وأبسط عليكم جلدا، وأجعل فيكم روحا، فتحيون وتعلمون أني انا الرب) [6].يقول أحد المفسرين (هذه الاعداد تتكلم عن رجوع الشعب وأحباءهم كأمة يتمتعون بالبركات الالهية، فالموضوع هنا ليس رجوع النفس ولا القيامة الطبيعية، لكن عمل الله في إسرائيل لكي يحيا مرة أخرى كأمة) [7].

ونفس المعنى الذي ذهب اليه هذا المفسر ذكره مؤلفو قاموس الكتاب المقدس. ولكننا عندما نقرأ النص بإمعان أكثر نرى أن ظاهر النص شديد الدلالة على البعث، والحياة بعد الموت مثل

---

1 – السنن القويم في تفسير العهد القديم / 190 – 192.

2 – الامانات والاعتقادات / 229.

3 – دانيال 12 –2.

4 – ناشد حنا، اشعياء مفصلا أية أية جـ1 / 245.

5 – احمد عبد الغفور / عطاء الديانات والعقائد في مختلف العصور / ط الاولى، مكة المكرمة , 1981 / جـ2 / 243.

6 – سفر حز قيال 27: 4 –7.

7 – قاموس الكتاب المقدس / 749.

عبارات (أدخل فيكم روحا فتحيون، وأضع عليكم عصبا، ماكسيكم لحما، وأبسط عليكم جلدا) [1]. هذه عبارات واضحة تدل على البعث وتبين قدرة الله على ذلك (وتعلمون أني أنا الرب)، ولا أدري لماذا عدل مفسرو النصارى عن القول بأن نص حزقيال يشير الى البعث الأخروي، ورجحوا دلالة النص على البعث القومي السياسي، ونحن نستأنس بآراء مفسري النصارى فقط لان آراء النصارى ليست ملزمة لليهود.

وهناك أتجاه آخر يذهب الى أن الاشارات السابقة في أسفار الانبياء تشير الى البعث الأخروي، وأن الاعتقاد بالأخرة لم يكن له وجود قبل عصر الانبياء حيث نذكر (أن الاعتقاد بالآخرة مثله مثل التوحيد في العهد القديم، كلاهما من اختراع الانبياء، وهذا معناه أنه لم يكن هناك توحيد اخلاقي قبل عصر الانبياء، فأنه لم يكن قبل ذلك وجود للاعتقاد بالآخرة) [2].

ولكن هذا الاتجاه يذهب الى أن اليهود تأثروا بعقيدة اليوم الاخر من الامم الاخرى كالفارسية والبابلية، وهناك من يرى أنه حتى عشية النفي كانت الامة مسؤولة عن خطايا أعضائها، وكان الرأي والمذنب على السواء ينالهما الجزاء الذي يقع على المجتمع، ثم حدث مع النفي تغيير، وأصبحت مطالب الفرد في عدالة يهوه تلح الحاحا يطرد ازديادا لإرضائها، وقد رأينا أن مفكرين كمؤلف سفر أيوب جاهد على غير طائل للوصول الى جواب عن مسألة، لقد كانت وطأة الاضطهاد في عهد أنطيوخوس هي التي فرضت الاعتقاد في البعث والثواب والعقاب على العقل اليهودي، ولقد كان قاصرا قبل ذلك الوقت على أقلية صغيرة، تأثرت فيما يرجح بالاتصال بالأفكار الزرىوثنية في عهد الحكم الفارسي، وأن النصوص الواردة في العهد القديم التي تشير اليه قليلة ومتأخرة. [3]

ويذهب الى هذا الرأي أيضا – تأثر اليهود بالبعث من الاتصال بالفرس وبابل – جرهاردوش فوس بقوله (أن الايمان العبراني كما أنه تأثر في أمور كثيرة بالمعتقدات السائدة، تأثر أيضا فيما يختص بالآخرة من بعث وجزاء من ثواب وعقاب) [4]. يقول الدكتور كامل سعفان (واذا كان دانيال قد أشار الى يوم البعث والجزاء بقوله (كثيرون من الراقدين في تراب الارض يستيقظون هؤلاء الى الابدية، وهؤلاء الى العر للازدراء الابدي) فهذا دليل على ما أصاب من تحريف أو تزييف)[5]. ولقد ذكرنا من قبل كيف استدل بعض الباحثين بنص دانيال على أنه إشارة الى البعث القومي، لان البعث الأخروي عام وشامل ونص دانيال فيه (كثيرون من الراقدين في التراب) ولعل أصلها الصحيح قبل التحريف (الكثيرون الذين رقدوا في تراب الارض) ويكون المعنى حينئذ مثيرا الى البعث الأخروي ولكن اليهود مارسوا عملية التحريف والتبديل في نصوص الاسفار.

ويذهب الدكتور كامل سعفان الى احتمال آخر، وهو التأثر بالفرس في عقيدة البعث والجزاء، يقول عن أسباب التحريف في النصوص: (أنه أثر الاتصال بالديانة الزرادثنيه* زمن الاسر الطويل، وابان الاتصال بدولة الفرس في عهد قورش، وهو احتمال يؤكده العبث بالأصل السماوي)[6].

ويقول ودل ديورانت: ولم تبث فكرة البعث في خلد اليهود الابعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطان في هذه الارض، ولعلهم أخذوا الفكرة عن الفرس، أو لعلهم أخذوا شيئا منها عن

---

1 – حز قيال 37: 4 – 7.

2 – جرهار دوفوش / علم اللاهوت الكتابي / ترجمة الدكتور عزت زكي الناشر – دار الثقافة 1982 / جـ2 / 443.

3 – دي بورج / تراث العالم القديم / ترجمة عزت زكي / الناشر دار الكرنك 1965 / جـ1 / 99.

4 – علم اللاهوت الكتابي/ جـ2 / 446.

5 – اليهود تاريخا وعقيدة / 161.

6 – المصدر نفسه / 161.

المصريين ومن هذه الخاتمة الروحية ولدت المسيحية).[1] ويعلق على هذه العبارة الاخيرة الاستاذ عبد الكريم الخطيب: -

(هكذا يقول ديورانت ونحن نخالفه في هذا، فأن شريعة موسى لاشك قد حملت الى بني اسرائيل صورة واضحة عن البعث والحساب، والجنة والنّار، وان يكن بنو اسرائيل قد عبثوا بهذه الصورة في عهد من عهودهم فأنهم جددوا العهد والتمسوا الحياة الاخرة فيه كان أقرب شيء اليهم هو ما في شريعة موسى المكتوبة في الصحف أو المحفوظة في بعض الصدور، فذلك أقرب اليهم من أن يلتمسوا هذه الصورة عن الحياة الاخرة بين الامم الاخرى، التي تعد ذات ديانات وثنية بالنسبة للديانات الموسوية)[2].

وتعتقد فرق من اليهود، بعث الاموات يحصل مرتين:

الاولى: في زمن المسيح المنتظر عندهم وذلك البعث مختص بالصالحين من الامة على وجه المعجز للمسيح والكرامة لأولئك الصالحين.

الثانية: بعث الموتى في القيامة العامة لكافة الناس صالحين أو طالحين للجزاء بالثواب الابدي على الطاعة وبالعقاب على المعصية. [3]

وقد تبقى من اليهود فريق يزعم أن العالم الاتي هو ما بعد الموت فقط ويتعلق الثواب والعقاب بالأنفس المجردة بعد خراب أجسادها، أي أنها أجساد روحانية لا غير [4].

عرض النصوص التي تثبت البعث والثواب والعقاب من التلمود والكتب اليهودية:

يتمثل هذا الاتجاه في عرض النصوص التي تثبت البعث والثواب والعقاب من التلمود والكتب اليهودية التي سنتحدث عن العقائد اليهودية. وتجدر الاشارة الى أن اليهود يقررون أن التلمود يتحدث عن المعاد (لان التوراة لم تفصح عن المعاد افصاح التلمود يبين خصوصا بعد عودتهم من سبي بابل) [5]. وان كنت لم أعثر على نصوص من التلمود تتحدث عن البعث وكيفيته، وعذري في ذلك أن التلمود من الكتب النادرة الوجود. يقول الاستاذ شوفي عبد الناصر (أن التلمود ومعناه كتاب تعاليم اليهود وآدابهم، فهو من أندر الكتب الموجودة في عالمنا على الاطلاق واستطيع أن أؤكد أنه لا يوجد منه في العالم أجمع أكثر من خمس نسخ) [6]، واذا تركنا التلمود فأننا نجد أن مفكري اليهود وعلمائهم يقرون بالبعث والقيامة. يقول سعديا الفيومي (أن أحياء الموتى الذي عرّفنا ربنا أنه يكون في دار الآخرة للمجازاة فذلك مما أمتنا مجمعة عليه) [7] . وبين السبب في ذلك بقوله (لان المقصود من جميع المخلوقين هو الانسان وسبب تشريفه الطاعة، وثمرتها الحياة الدائمة في دار الجزاء) [8]. ويواصل حديثه قائلا (ورأينا أحياء الموتى، ولا شاهد يدفعه لأنه ليس تقول يحيون من ذواتهم، وإنما تقول أن خالقهم يحيهم، ثم لا العقل يروه من أجل أن أعادة شيء قد كان فتفرق أقرب من المعقول من اختراع شيء لا من شيء) [9].

وموسى بن ميمون اليهودي يقرر أن البعث والقيامة من الاموات من أركان الايمان عند اليهود. وقد نقلها عن أبن ميمون الدكتور حسن ظاظا يقول لأبن ميمون: (أنا أومن أيمانا كاملا

1 – قصة الحضارة/ وول ديورانت / الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب جـ2 / 345.

2 – الله والانسان/ الاستاذ عبد الكريم الخطيب / الناشر دار الفكر العربي / 255.

3 – تنقيح الابحاث للملل الثلاث / 246.

4 – المصدر نفسه / 264.

5 – التلمود أصله وتسلسله وادابه /شمعون يوسف مويال / مطبعة العرب / 1909 م / 90 – 91.

6 – شوفي عبد الناصر / بوتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود / دار الجليل / عمان / 1984 / 201.

7 – الامانات والاعتقادات / 211.

8 – المصدر نفسه / 213.

9 – المصدر نفسه / 213.

بقيامة الموتى في الوقت الذي تنبعث فيه بذلك أرادة الخالق تبارك أسمه وتعالى ذكره ألان والى أبد الابدين)[1].

وعقيدة الاخرة نجدها مبثوثة في ثنايا كتب اليهود، جاء في كتاب شعار الخضر في الاحكام الاسرائيلية قول مؤلفه (أن جل قصر شريعتنا الالهية هو أن ينال الانسان السعادة الابدية)[2].

ومما تجدر الإشارة إليه هناك بعض الفرق اليهودية تنكر البعث والثواب والعقاب واليوم الآخر كله، ومنهم الصدوقين، نسبة إلى صدوق أو صاد وق بمعنى صادق، رئيس الكهنة أيام داود وسليمان عليهما السلام.

ونلاحظ أن عدم أيمان الصدوقيين بالقيامة راجع إلى عدم إيمانهم بالتعاليم الشفوية كالتلمود الذي يعتقده سائر اليهود وغيرهم[3].

وخلاصة القول كما قرر (كوهلر) أن اليهودية ليست عقيدة أو نظاما من العقائد يتوقف على قبولها الفداء أو الخلاص في المستقبل، ولكنها نظام للسلوك البشري، وناموس البر الذي يتحتم على الإنسان اتباعه، ويقرر الفكر اليهودي بناء على ذلك، أن الجزاء يكون حسب الأعمال لا حسب الاعتقاد (أشهد السماوات والأرض على أنه سواء كان المرء يهوديا أم وثنيا، رجلا أم امرأة، حرا أم مقيدا، فإنه سينعم بالجزاء حسب أعماله دون سواها).

ولما كانت اليهودية دين أعمال لا دين إيمان، فمن الواضح تبعا لذلك ألا تتكلم عن الآخرة والبعث والحساب، فتلك أمور تتوقف على العقيدة، ولهذا فقلما يشير اليهود إلى حياة أخرى بعد الموت، ولم يرد في دينهم شيء عن الخلود، وكان الثواب والعقاب يتم في الحياة الدنيا، ولم تدر فكرة البعث في خلد اليهود، إلا بعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطان في هذه الأرض ولعلهم أخذوا هذه الفكرة عن الفرس، أو لعلهم أخذوا شيئا منها عن المصريين، ومن هذه الخاتمة الروحية ولدت المسيحية[4].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، وتابعيهم، ومن سار على هديهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

وبعد تمام هذا البحث بفضل من الله ونعمة توصلت إلى نتائج أهمها:

---

1 - الفكر الاسرائيلي أطواره ومذاهبه / الدكتور حسن ظاظا / الناشد مكتبة سعد رأفت / الإسكندرية / 1975م /157.

2 - المصدر نفسه / 159.

3 المصدر نفسه / جـ2 / 53. و مقارنة الاديان (اليهودية)، احمد شلبي،ط8، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،(194- 195)

4) ول ديورانت: قصة الحضارة ج 2 ص 345.

لقد سمى القرآن الكريم المدة من بعد الموت إلى البعث بالبرزخ، والعبد في تلك المدة إما أن يكون منعما إذا كان من المؤمنين الصالحين، وإما معذبا ان كان من الكافرين المكذبين، أو من عصاة المؤمنين، وكذلك الأحاديث الشريفة على غرار الآيات القرآنية.

واما النصارى فإنهم يرون ان أرواح الصالحين عندهم تصعد الى السماء في الفردوس مع المسيح وهي سعيدة، كما أن هناك اتفاقا بينهم على أن الأشرار تذهب الى الجحيم والظلام حيث تجتمع الأرواح مع الأجسام.

وتعتقد فرق من اليهود، بعث الاموات يحصل مرتين:

الاولى: في زمن المسيح المنتظر عندهم وذلك البعث مختص بالصالحين من الامة على وجه المعجز للمسيح والكرامة لأولئك الصالحين.

الثانية: بعث الموتى في القيامة العامة لكافة الناس صالحين أو طالحين للجزاء بالثواب الابدي على الطاعة وبالعقاب على المعصية.

وهناك بعض الفرق اليهودية التي تنكر البعث والقيامة والجزاء في الآخرة وتؤمن بأن الثواب والعقاب في الدنيا، ومن هذه الفرق الدوستانية والصدوقيين0

وبهذا نجد ان الأديان السماوية تؤكد على وجود عالم البرزخ وهو من الموت الى البعث وان الإنسان إذا مات يكون في نعيم أو عذاب.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1- أصول الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب، طهران، طبعة دار الكتب الإسلامية، 1365 هـ ش
2- الأمالي، الصدوق، محمد بن علي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، قم، مؤسسة البعثة، ط 1، 1417 هـ.
3- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)،المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، المسائل السروية، تحقيق: صائب عبد الحميد، بيروت، الناشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ط 1، 1413 هـ.
4- تاريخ الأقباط، زكي شنودة، جمعية التوفيق القبطية، الطبعة الأولى، 1962م.
5- تصحيح اعتقادات الامامية، المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، تحقيق: حسين درگاهى، د.م، د.ن، د.ت.
6- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الابياري , دار الكتب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1405 هـ.
7- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تأليف مجموعة من علماء اللاهوت، التعريب والجمع التصويري والأعمال الفنية: شركة ماسترميديا، القاهرة – مصر .
8- تفسير القران العظيم، إسماعيل بن كثير الدمشقي عماد الدين أبي الفداء (ت 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، 1420هـ-1999م.
9- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الشافعي الرازي أبو عبد الله (543هـ-606هـ)، دار الكتب العلمية , بيروت , الطبعة الأولى , 1421هـ – 2000م.
10- التلمود أصله وتسلسله وادابه /شمعون يوسف مويال / مطبعة العرب / 1909م.
11- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أبو الحسين، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

12- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري أبو عبد الله (ت 256هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا , دار ابن كثير , واليمامة , بيروت , الطبعة الثالثة , 1407 هـ – 1987م.
13- جرهار دوفوش / علم اللاهوت الكتابي / ترجمة الدكتور عزت زكي الناشر – دار الثقافة 1982
14- الحياة بعد الموت، الطباطبائي، محمد حسين، في ذكرى الأستاذ الشهيد مطهّري، طبعة عبد الكريم سروش، طهران، د.ن، 1360 هـ.ش/ 1981 م.
15- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله المعروف بـ(ابن قيم الجوزية)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ - 1975م .
16- سلام مع الله، بيلي غراهام، تعريب: الأستاذ نجيب جرهور، مراجعة: مظهر الملوحي، تقديم: نور الدين العربي، المكتبة الثقافية، بيروت، الطبعة الثانية، 1418هـ-1998م.
17- شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار بن احمد الأسد أبادي أبي الحسين (ت 410 هـ)، تعليق: احمد بن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق: عبد الكريم عثمان , مكتبة وهبة , القاهرة , الطبعة الأولى، 1384 هـ – 1965م .
18- شرح التعليم المسيحي، مشيل ميتيم، مطبعة الإحسان، حلب، 1952م.
19- شرح العقيدة الطحاوية في العقيدة السلفية، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى 1425هـ 2004م.
20- شرح المقاصد في علم الكلام، مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني سعد الدين (ت 793هـ)، دار المعارف النعمانية، باكستان، الطبعة الأولى، 1401 هـ – 1981م .
21- شرح المواقف، أيجي الجرجاني، مير سيد شريف، تصحيح: بدر الدين نعساني، قم، منشورات الشريف الرضي، ط 1، 1325 هـ.
22- علل الشرائع الصدوق، محمد بن علي،،النجف الاشرف، منشورات المكتبة الحيدرية، 1385 هـ/ 1966 م.
23- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي أبو الفضل (773هـ-852هـ)، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ .
24- الفكر الاسرائيلي أطواره ومذاهبه / الدكتور حسن ظاظا / الناشد مكتبة سعد رأفت / الإسكندرية / 1975م.
25- قصة الحضارة/ وول ديورانت / الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.
26- الكتاب المقدس (الإنجيل)
27- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري أبو القاسم، شرحه وضبطه وراجعه: يوسف الحمادى، مكتبة مصر، مصر .
28- المسايرة في علم الكلام، كمال الدين بن الهمام، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة، الطبعة الأولى 1353هـ- 1935م.
29- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري، علي بن اسماعيل، تصحيح: هيلموت ريتر، فيسبادن (ألمانيا)، دار فرانز شتايز، 1400 هـ/ 1980 م.
30- هذه عقائدنا، كلايد تارنر، المنشورات المعمدانية، بيروت, 1972.